# منهج الإمام الواحدي في أسباب النزول

## دراسة موازنة

## بين تفاسيره الثلاثة وكتاب أسباب النزول

### نموذج تطبيقي في سور : الأنفال ، مريم ، عبس


إعداد الباحثة

**أسماء بنت خالد بن زيد**

باحثة ماجستير في تخصص القرآن وعلومه

قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

# (دراسة موازنة بين تفاسيره الثلاثة وكتاب أسباب النزول)
# نموذج تطبيقي في سور: الأنفال ، مريم ، عبس

أسماء بنت خالد بن زيد
قسم القرآن وعلومه, جامعة القصيم, القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Asma_kh119@hotmail.com

**الملخص:**

**يهدف البحث** إلى دراسة منهج الإمام الواحدي في أسباب النزول مع مقارنتها بتفاسيره الثلاثة وكتاب أسباب النزول بغرض توضيح منهج الواحدي في عرض أسباب النزول مع مقارنتها بكتبه حيث نوّع الواحدي في ذكر روايات أسباب النزول فذكر كثيرًا من الروايات بالإسناد, وهذا كثير في كتابيه أسباب النزول، والوسيط, وقليل في البسيط, ولا يوجد في الوجيز روايات مسندة, كما أنه ذكر كثيرًا من الروايات معلقة بلا إسناد, واكتفى بذكر الصحابي أو التابعي أو غيرهم من علماء التفسير, وهذا في كتاب أسباب النزول, وتفسير البسيط, والوسيط, والوجيز, كذلك يحرص الواحدي على علو الإسناد, ويذكر متابعته للصحيحين ومستدرك الحاكم, ويسميه صحيح الحاكم, في حين أنه لا يحكم على الروايات, وربما رجح رواية على غيرها؛ لأنّها في الصحيحين أو في أحدهما, وأخيرًا فالواحدي يبسط الآراء في كتابه البسيط ويذكر الراجح فقط في الوجيز، وتحتاج كتب الواحدي مزيدًا من الدراسة والتحقيق والتدقيق، خاصة كتابه الوسيط؛ كونه من كتب التفسير بالمأثور, كما تحتاج أسباب النزول إلى دراسة معمقة باستخراج ما في تفاسيره وإضافتها لكتاب أسباب النزول, وتخريجها, والحكم عليها, وبيان ما لا يصح منها وما لا يدخل في أسباب النزول .

**الكلمات المفتاحية:** أسباب النزول ، الإمام الواحدي، تفسير البسيط، تفسير الوسيط، تفسير الوجيز.

# (Comparative Study between his Three Interpretations and Asbab Al-Nuzul Book) Applied Example in Suwar: Al-Anfaal, Maryam, and Abasa

Asmaa bint Khalid bin Zaid

Department of the Noble Qur'an and its Sciences, Qassim University, Al Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: Asma_kh119@hotmail.com

**Abstract:**

**This research aims** to study Imam Al-Wāḥidī's Approach in Asbab al-Nuzul, compared with his three interpretations and Asbab Al-Nuzul book in order to precise Al-Wāḥidī's Approach in Asbab Al-Nuzul introduction, comparing it with his books since Al-Wāḥidī diversifies in citing Asbab Al-Nuzul narrations. He has cited many narrations by ascription. This is widely evident in his two books, Asbab al-Nuzul and Al-Wasit, and a little in Al-Basit, and no ascribed narrations are found in Al-Wajiz. Furthermore, in Asbab al-Nuzul, and Al-Basit, Al-Wasit, and Al-Wajiz interpretations, he has cited many narrations without ascription and left them at citing the companion, follower or other interpretation scholars. Al-Wāḥidī has also pointed to the high-assured ascription, mentioning his follow-up to the Sahihain and Al-Mustadrak of Al-Hakim which he named Sahih Al-Hakim, although he does not judge narrations; perhaps, he considered one narration preponderant than another for being mentioned in the Sahihain or one of them. In conclusion, Al-Wāḥidī simplifies opinions in his book, Al-Basit, and mentions only the preponderant opinions in Al-Wajiz. Nevertheless, Al-Wāḥidī's books need more study, verification, and proofreading, especially for Al-Wasit book, as being one of the books of al-tafsīr bi al-ma'thur (Interpretation by Transmission). Furthermore, Asbab al-Nuzul needs an in-depth study by extracting what is included in his interpretations to be added to

Asbab al-Nuzul Book, authenticated (Takhrij), and judged (Hukm), as well as indicating the incorrect of which and what has not to be added to Asbab al-Nuzul.

**Keywords:** Asbab al-Nuzul, Imam Al-Wāḥidī, Al-Basit Interpretation, Al-Wasit Interpretation, and Al-Wajiz Interpretation.

## المقدمة

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجاء بالحق وأحسن تفسيرًا، والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديًا وبشيرا. أما بعد:

فإنَّ خير ما تقضى به الأعمار, وتملأ به الأوقات، مدارسة القرآن الكريم تلاوةً وحفظًا، لذا فعلم التفسير من أجل العلوم، وأشرفها، وأعظمها بركة، وأوسعها معرفة، وحاجة الأمة إليه ماسة، فقد هيأ الله لهذا العلم روادًا، أفنوا أعمارهم في الخوض في غماره، والكشف عن أسراره وبيانه، فألفوا فيه المؤلفات حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح، فتنوعت مصنفات العلماء في تفسيره بين المسهب فيه، والموجز، والمقتصد، بل ومنهم من كتب فيها كلها كشيخ عصره الإمام: أبي الحسن الواحدي صاحب التفاسير الثلاثة (البسيط, والوسيط، والوجيز),.وكتاب أسباب النزول وغيرها من المصنفات النافعة.

قال عنه العلماء: (الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، وكان حقيقًا بكل احترام وإعظام), لذا فإني أردت خدمة كتبه بالبحث في منهجه في أسباب النزول دراسة موازنة بين كتابه أسباب النزول وتفاسيره الثلاثة.

**أهداف الدراسة:**

- معرفة مفهوم أسباب النزول.
- توضيح منهج الواحدي في عرض أسباب النزول.
- معرفة أوجه التشابه والتمايز بين كتب الواحدي في أسباب النزول.

**أسباب اختيار الموضوع:**

- إبراز جهود الواحدي في علم أسباب النزول.
- الموازنة بين كتب الواحدي في إيراد أسباب النزول.

**أسئلة الدراسة:**

- كيف عرض الواحدي أسباب النزول في كتبه؟

- ما أوجه التشابه والتمايز بين تفاسيره الثلاثة وكتاب أسباب النزول؟

**حدود الدراسة:**

الموازنة التطبيقية اقتصرت على ثلاث سور، من أول المصحف وأوسطه وآخره، وهي خلط بين المكي والمدني:(الأنفال، ومريم، وعبس).

**الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات حول تفاسير الإمام الواحدي الثلاثة، وكتابه أسباب النزول, والأقرب منها لموضوعي ما يأتي:

١) الواحدي ومنهجه في التفسير، جودة محمد محمد المهدي، في (٤٥٦صفحة)، وزارة الأوقاف جمهورية مصر.

تناولت هذه الدراسة منهج الواحدي في التفسير من خلال تفاسيره الثلاثة، إلا أنها أكثر اعتمادًا على "البسيط".

وقد تناولت هذه الدراسة ما يأتي:

أ. عصر الواحدي وحياته ومصنفاته.

ب.مصادره في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

ج.منهجه في التفسير، وشمل الجوانب الآتية: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، واللغة والنحو، والأدب الشعر، والبلاغة والقراءات، والأحاديث، والإسرائيليات، والأحكام الفقهية، وعلم الكلام وعلوم القرآن.

د. منزلة الواحدي في التفسير وأثره على من جاء بعده.

٢) الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط، عمر إبراهيم رضوان، في (٦١صفحة)، جامعة المدينة العالمية- ماليزيا كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١١م.

تناولت هذه الدراسة منهج الواحدي في تفسيره البسيط وفق ما يأتي:

**أ- ترجمة الإمام الواحدي.**

**ب- التعريف بكتابه البسيط ومصادره ومنهجه فيه.**

أ.أثر الواحدي فيمن بعده من العلماء من خلال كتبه.

ب. وعقد في المبحث الرابع _من الفصل الثاني_ مقارنة بين التفاسير الثلاثة في نصف صفحة.

٣)التفسير البسيط للواحدي، تحقيق ودراسة خمسة عشر باحثًا، عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تناولت هذه الدراسة كل ما يتعلق بالواحدي, وتفسيره, ومنهجه, ومصادره في تفسيره البسيط، في(٣٨٩ص), وذكرت في مقدمة التحقيق في المطلب الثالث من المبحث السادس العنوان الآتي: مقارنة بين تفاسير الواحدي الثلاثة بصورة مختصرة في (١٠ صفحات)

٤–قراءة في أسباب النزول للواحدي، إعداد: هيا ثامر[١]مقالة نشرت في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر العدد ١٣سنة ١٩٩٥م.

جاء البحث أو المقالة ردًا على بحث قدَّمه حسن حنفي بعنوان: الوحي والواقع دراسة في أسباب النزول، ادعى فيه الباحث أنّ كل آيات القرآن قد نزلت بسبب نزول, ويقول تبعًا لذلك: "ولما كانت الآية لا تنزل إلا بعد وقوع السبب كان الأدنى شرط للأعلى", ويخلص إلى نظريته التي يرى فيها أنّ التراث يتبع الواقع ، فيرى أنّ علم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ يؤكدان تبعية التراث للواقع وارتباطه به قوة وضعفًا[٢]، وقد اختارت د هيا كتاب أسباب النزول للواحدي؛ لأنّه الكتاب الذي اعتمده حسن حنفي ليبني عليه تعميمه، ونتائجه شديدة الفساد والتخبط.

وجاء ردها في محورين:

١–تصحيح الفهم الخاطئ لأسباب النزول.

(١) قراءة في أسباب النزول للواحدي، هيا ثامر، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٩٥م، العدد ١٣ ، ص:٥١ – ٩٣.

(٢) التراث والتجديد ، أحمد محمد الطيب، حولية كلية الشريعة ،العدد، ١١، ١٩٩٣م، ص:٤١-٤٢

٢-قراءة أسباب النزول للواحدي .

في المحور الأول : عرّفت أسباب النزول من كتب علماء التفسير وعلوم القرآن.

و بينت فوائد معرفة أسباب النزول, ثم بينت أقسام أسباب النزول التي صحت أسانيدها وهي خمسة أقسام, أخذتها من مقدمة التحرير والتنوير لابن عاشور.

وفي المحور الثاني: ركزت دراستها على ما ليس من أسباب النزول, ذكرت عدد الآيات والسور التي لها سبب نزول وبينت اعتراضات السيوطي على كثير منها لعدم صحة السند أو غيره من الأسباب.

ثم ركزت الدراسة التطبيقية على ما لا يدخل في أسباب النزول, وقسمتها إلى أنواع ثلاثة:

١-ما نزل ابتداءً دون سبب.

٢-ما اتصل بحوادث التاريخ (كالقصص وأخبار السابقين).

٣-ما كان من قبيل الشرح والتفسير.

وقد مثلث لكل منها بعدد من الأمثلة.

وفي الخاتمة: أكدتْ بنقاط على فساد القول بأن آيات القرآن كلها لها أسباب نزول, منها أنّ مجموع ما ذكره الواحدي من أسباب هي أربعمائة وخمس وستون آية, فإذا حسبنا نسبتها لعدد آي القرآن الكريم تكون النسبة ١٣ في المائة, وإذا استثنينا ما لا يصح وما لا يعد سبب نزول فقد ينخفض العدد إلى النصف .

٥- أسباب النزول بين المفسرين والمحدثين -دراسة مقارنة بين الإمام الواحدي في كتابه (أسباب النزول), والحافظ ابن حجر في كتابه (العجاب في بيان الأسباب)[١].

(١) أسباب النزول بين المفسرين والمحدثين، عمر بن يوسف حمزة، (دراسة مقارنة بين الإمامين الواحدي في كتابه (أسباب النزول) والحافظ ابن حجر في كتابه (العجاب في بيان الأسباب) (رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة أم درمان الإسلامية ، أم درمان، ٢٠١٥م.

رسالة ماجستير أعدتها حنان محمد عثمان طاهر، في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان في معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي في العام ٢٠١٥م وأشرف عليها د. عمر بن يوسف حمزة.

كتاب العجاب لابن حجر من أوسع كتب أسباب النزول, مع أنّه لم يكمل, فقد وقف فيه إلى الآية ٧٨من سورة النساء, وهو يحتوي ٣٢٠ عنوانًا ، وكتاب الواحدي من أوائل ما صنف, ويحتوي ١٥٥ عنوانًا, ويحتوي الكتابان على أسباب نزول الآيات القرآنية التي ذكر لها سبب في الروايات عن الصحابة والتابعين في كتب التفسير والحديث.

يتناول البحث أهم القضايا التي يتطرق إليها علم أسباب النزول ، كما يناقش أثر تلك الروايات بين المفسرين والمحدثين بصفة عامة وبين الإمامين الواحدي وابن حجر بصفة خاصة.

وقد قسمت الباحثة رسالتها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.

اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

والتمهيد: فيه معنى سبب النزول في اللغة والاصطلاح.

الفصل الأول اشتمل على ثلاثة مباحث :

الأول : في ترجمة الإمام الواحدي.

الثاني: في ترجمة الإمام الشافعي.

الثالث: اشتمل على تعدد الألفاظ التي يعبر بها عن سبب النزول, وأثر ذلك بين المفسرين والمحدثين.

الفصل الثاني: يتناول أهم الإشكالات في أسباب النزول, وأثر ذلك بين المفسرين والمحدثين.

الفصل الثالث: تناول أبرز الفوائد التي تجنى من علم أسباب النزول، وأثرها بين المفسرين والمحدثين.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة.

٦- منهج الواحدي في أسباب النزول في كتابه "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، د. مشاعل بنت سعد الحقباني ، بحث منشور في مجلة الآداب ، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات و البحوث الإنسانية، جامعة ذمار – كلية الآداب ، العدد التاسع عشر ٢٠٢١م.

ملخص البحث:

يتناول البحث منهج الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، في أسباب النزول في كتابه "الوجيز في تفسيرالكتاب العزيز"، وتم تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث ، وخاتمة،

استعرض المبحث الأول نبذة عن الإمام الواحدي وكتابه الوجيز، واهتم المبحث الثاني بمنهج الواحدي في إيراد أسباب النزول في تفسيره الوجيز، وتناول المبحث الثالث أثر سبب النزول في تفسير الآية، وإزالة الإشكال، في تفسير (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وإزالة الإشكال فيها، وتوصل إلى أنه لم يكن للواحدي في إيراده أسباب النزول – في تفسيره الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– مصطلحات منضبطة، ولم يكن مفهومه عن سبب النزول واضحاً، وأظهر الأدلة على ذلك اعتباره ضرب الأمثال والحديث عن الأمم الغابرة سبباً لنزول الآيات، كما أن الواحدي يعبر في كتابه عن أسباب النزول بصيغ متعددة، ويقتصر على سبب نزول واحد للآية الواحدة –هذا في غالب ما يورده من أسباب النزول– وغالب ما ذكره من أسباب النزول في كتابه "الوجيز" قد ذكرها في كتابه "أسباب النزول"، ويقل ذكره لأسباب نزول لم يوردها في كتابه "أسباب النزول"، وقد أورد في كتابه (أسباب النزول) فوائد كثيرة، كان لها أثر كبير في بيان معاني الآيات، وإزالة الإشكالات.

٧- ضرورة الاهتمام بأسباب النزول عند الواحدي" م. م. جعفر طالب حسين. كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية.

**ملخص البحث:**

قال الباحث: (الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فان حب العلماء من علامات الوفاء وموجباته ارتأينا دراسة هذا الكتاب للتعرف على منهج الواحدي فيه، بوصفه من كتب التي تعنى بأسباب النزول، فكان هذا البحث الذي وسمته بـ: (ضرورة الاهتمام بأسباب النزول عند الواحدي. إن ثراء هذا الكتاب من الناحية العلمية، ولا سيما في الأحاديث وطريقة معرفة أسباب نزولها وترجيحات الآراء حولها وكان غالب مصادر الواحدي في كتابه أصولاً ومصادر قيمة في بابها. ولم يكتف الواحدي بالنقل بل كان ناقدا يرجح ويختار ويرد ويناقش، يصحح الأقوال ويضعفها).

وقد قسّم الباحث بحثه إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: علم أسباب النزول وصيغ وطرق معرفته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومكانته العلمية ومصنفاته واهميه كتابه لباب النقول في أسباب النزول.

المطلب الثاني: صيغ أسباب النزول وأهميته وفوائده.

المبحث الثاني: ضرورة الاهتمام بأسباب النزول عند الواحدي وبيان منهجه:

المطلب الأول: الواحدي ومفهومه عن سبب النزول .

المطلب الثاني: بيان منهجه في كتابه.

المبحث الثالث: أساليب الواحدي في ذكر أسباب النزول وسبل ترجيح آرائه:

المطلب الأول: الأساليب الصريحة في ذكر أسباب النزول عند الواحدي.

المطلب الثاني: الأساليب المجازية في ذكر الواحدي لأسباب النزول.

ويتميز هذا البحث عما سبق بأنه يعقد موازنة مفصلة بين التفاسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول في جزئية من منهج الواحدي في التفسير ألا وهي أسباب النزول.

**منهج الدراسة:**

المنهج الذي سلكته هو المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال استقراء التفاسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول, وتصنيف المعلومات الواردة في أسباب النزول فيها حسب نوعها وتحليلها، ومن ثم المنهج المقارن بين الأمثلة في كل نوع في الكتب الأربعة.

**خطة الدراسة:**

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة :

وتشمل أهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام الواحدي –رحمه الله– وكتبه. وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول** : اسمه ونسبه.

**المطلب الثاني** : شيوخه وتلاميذه.

**المطلب الثالث** : وفاته، وتراثه العلمي .

**المبحث الثاني:** التعريف بعلم أسباب النزول، وبيان أهميته.

**المطلب الأول:** مفهوم أسباب النزول.

**المطلب الثاني:** بيان أهمية علم أسباب النزول.

**المبحث الثالث:** الموازنة بين كتب التفسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول.

**المطلب الأول:** الموازنة بين التفاسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول في عرض أسباب

النزول **(من خلال سورة الأنفال ، وسورة مريم، وسورة عبس)**

**المطلب الثاني:** الموازنة بين الكتب الثلاثة في تفسير القرآن بأسباب النزول.

**الخاتمة:** أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول

## حياة الإمام الواحدي –رحمه الله–

### المطلب الأول

### اسمه ونسبه

هو الإمام الكبير، المصنف المفسر، أستاذ عصره، أبو الحسن [١] علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي[٢]، وأضاف بعض من ترجم له: (المتَّوي) نسبة إلى (متّويه) أحد جدوده[٣] .

والواحدي: نسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة[٤] ، وقيل: ابن ميسرة[٥] .

وبنو مهرة قبيلة مشهورة ترجع إلى قضاعة[٦] .

والنيسابوري: نسبة إلى نيسابور من أهم مدن خراسان[٧].

ونقل الحموي عن عبد الغفار قوله: "فأما أبو الحسن فهو الإمام المصنف المفسر النحوي أستاذ عصره وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة، فتلمذ لأبي الفضل العروضي الأديب، وقرأ النحو على أبي الحسن الضرير القهندزي، وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير، وأدرك الزيادي, وأكثر عن أصحاب الأصم[٨].

---

(١) على هذا أكثر المصادر سوى القفطي فإنه قال في إنباه الرواة (٢٢٣/٢): "أبو الحسين" ولعله تصحيف عن "الحسن".

(٢) ينظر ترجمته في الكتب التالية: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص:٤٢٣، سير أعلام النبلاء، (٣٣٩/١٨)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٤/١٠)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٤٠/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨/١), طبقات الشافعية للحسيني ص:١٦٨، الأعلام (٢٥٥/٤).

(٣) وفيات الأعيان ٣٠٤/٣، الأعلام ٥٩/٥، الكامل في التاريخ، ١١/١٠.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٣٠٣/٣).

(٥) المختصر في أخبار البشر، (١٩٢/٢).

(٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب، (٤٨٥/٤٤٠).

(٧) معجم البلدان، (٣٣٣،٣٣١/٥).

(٨) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب٤/ ١٦٦٠.

## المطلب الثاني
## شيوخه وتلاميذه

**أولًا: شيوخه:**

نشأ الإمام الواحدي في مدينة العلم والعلماء بنيسابور، وطاف في أرجاء العالم الإسلامي بتتبع العلماء والنهل من علومهم، فأخذ عنهم: علم اللغة، والنحو، والأدب، والتفسير، والحديث؛ لهذا كثر شيوخه حتى إنّه قال: "ولو أثبت المشايخ الذين أدركتهم، واقتبست عنهم هذا العلم من مشايخ نيسابور وسائر البلاد التي وطئتها طال الخطب ومل الناظر"[١] ، ومن أشهرهم :

١- الإمام أبو طاهر، محمد بن محمد بن محمش بن علي بن أيوب المعروف بالزيادي (ت:٤١٠هـ) ، أخذ عنه الإمام الواحدي علم الحديث والفقه[٢] ، وقد ذكر الواحدي في مقدمة تفسيره الوجيز أنه قرأ عليه في شهور سنة تسع وأربعمائة الحديث المروي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ...))[٣] الحديث.

٢- الشيخ أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي المعروف بـ "الصَّفَّار" الشافعي (٣٣٤-٤١٦هـ)، أخذ عنه الإمام الواحدي اللغة والأدب[٤] ، قال قال عنه الواحدي في مقدمته لتفسيره البسيط: "وكنت قد لازمته سنين، أدخل عليه عند طلوع الشمس، وأخرج لغروبها، أسمع، وأقرأ، وأعلّق، وأحفظ، وأبحث، وأذاكر أصحابه ما بين طرفي النهار، وقرأت عليه الكثير من الدواوين، وكتب اللغة"[٥] .

---

(١) التفسير البسيط (٤٢٥/١).
(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي١٩٨/٤، طبقات الشافعيين، ص:٣٦١.
(٣) أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم ٥٠/١ رقم (١٠٠)، ومسلم: كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان٢٠٥٨/٤ رقم (٢٦٧٣).
(٤) له ترجمة في: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ٤٩١/٢، الوافي بالوفيات، ٢٣/٨.
(٥) التفسير البسيط (٤١٩/١).

٣-أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القُهُندزي الضرير (ت:٤٢٠هـ)، أخذ عنه علم النحو والتصريف والمعاني[١] .

قال عنه الواحدي: "وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، وأعلمهم بمضايق طوق العربية ودقائقها، ولعله تفرس فيَّ، وتوسم أثر الخير لديّ، فتجرد لتخريجي، وصرف وكده إلى تأديبي، ولم يدخر عني شيئًا من مكنون ما عنده، حتى استأثرني بأفلاذه، وسعدت به أفضل ما سعد تلميذ بأستاذه"[٢] .

٤- المفسر أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت: ٤٢٧هـ)، صاحب التفسير المشهور بـ" الكشف والبيان", أخذ عنه الواحدي علم التفسير[٣], وقال عنه في مقدمته البسيط: "ثم فرغت للأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله، وكان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأئمة بل فخرهم، وأوحد الأمة بل صدرهم، وله التفسير الملقب بـ"الكشف والبيان عن تفسير القرآن"[٤].

**ثانيًا: تلاميذه:**

جلس إليه كبار شيوخ العلم وأخذوا عنه حتى صار إمامًا، وقعد للإفادة والتدريس، فقصده القاصدون، وصار له تلاميذ كثيرون كان منهم :

١- أبو القاسم، يوسف بن علي بن جباره بن محمد الهذلي اليشكري المغربي (ت:٤٦٥هـ)، صاحب كتاب: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها[٥] .

(١) له ترجمة في: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٣١٠/٢، معجم الأدباء ١٩٥٨/٥.
(٢) التفسير البسيط ٤١٠/١.
(٣) له ترجمة في: إنباه الرواة ١٥٤/١، وفيات الأعيان ٧٩/١.
(٤) التفسير البسيط (٤٤٢/١).
(٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٤٩/٦.

٢- أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت:٥١٨هـ)، وهو أديب فاضل عالم نحوي لغوي[١] .

٣- أبو العباس، عمر بن عبد الله الأرغياني الراونيري (ت:٥٣٤هـ)، سمع من الواحدي أسباب النزول[٢] .

٤- عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري (ت:٥٣٦هـ)، كان إمامًا مفتيا متواضعًا، وهو أكبر تلاميذ الإمام الواحدي[٣] .

(١) ينظر: إنباه الرواة ١٥٦/١.
(٢) ينظر: طبقات الشافعيين، ص: ٦٠٤.
(٣) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء الرسالة ٧١/٢٠، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ١٤٤/٧.

## المطلب الثالث

## وفاته، وتراثه العلمي

**أولًا: وفاته**

أجمعت المصادر على أن وفاة الإمام الواحدي كانت في جماد الآخرة سنة ٤٦٨هـ ، بنيسابور بعد مرض طويل ألمَّ به، وكان في السبعين من عمره(١).

**ثانيًا: تراثه العلمي**

انقطع الإمام الواحدي لتأليف العديد من المصنفات التي طار صيتها، وذاع ذكرها، وحازت مكانة عالية على مر العصور، ومن خلال مؤلفاته التي وصلت إلينا يظهر في الإمام الواحدي اهتمامه الكبير وعنايته في كثير من العلوم وعلى رأسها اللغة والتفسير، ومنها:

**١) في التفسير:**

للواحدي ثلاثة كتب في التفسير، البسيط، والوسيط، والوجيز، وغالب من ترجم له يذكر له هذه التفاسير الثلاثة(٢).

ثم إن المتأمل لعناوين هذه التفاسير (البسيط، الوسيط، الوجيز) ليعلم أنها طبقات تتراوح بين الطول والقصر، والبسط والإيجاز.

**أ- البسيط في التفسير.**

وهو أكبر كتبه في التفسير, توسع فيها الإمام الواحدي في المباحث النحوية واللغوية، وأكثر فيها من المسائل والتحقيق والتدقيق.

ب- ثم يأتي من بعده: **الوسيط بين المقبوض والبسيط.**

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٣٩/١٨)، إنباه الرواة، (٢٢٣/٢).
(٢) ينظر: وفيات الأعيان، ٣٠٣/٣، إنباه الرواة، ٢٢٣/٢، معجم الأدباء ١٦٥٩/٤.

قال الواحدي في مقدمته: "وقديمًا كنت أطالب بإملاء كتاب في تفسير وسيط ينحط عن درجة البسيط الذي تجر فيه أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة الوجيز الذي اقتصر على الإقلال"[١] .

ج- ثم **الوجيز في التفسير**.

قال الواحدي في مقدمته: "فإنّي كنت قد ابتدأت بإبداع كتاب في التفسير لم أسبق إلى مثله, وطال علي الأمر في ذلك لشرائط تقلدتها, ومواجب لحق النصيحة لكتاب الله تحملتها، ثم استعجلني قبل إتمامه والتقصي عما لزمني من عهده إحكامه نفر متقاصرو الرغبات منخفضو الدرجات، أولو البضائع المزجاة إلى إيجاز كتاب في التفسير يقرب على من يتناوله, ويسهل على من يتأمله, من أوجز ما عمل في بابه, وأعظم عائدة على متحفظيه"[٢]، وقد وفّى في ذلك فخرج الكتاب موجزًا.

**٢) في علوم القرآن:**

أ- **أسباب النزول**

من أشهر ما صنف في هذا الفن[٣]. ومعرفة أسباب النزول من أهم علوم القرآن، ومن أوائل من صنف فيه علي بن المديني شيخ البخاري، وذكره الزركشي في النوع الأول من علوم القرآن, وقال: من أشهرها تصنيف الواحدي[٤].

وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها.

أولًا: طبع بتحقيق كمال بسيوني زغلول، ونشرت الطبعة الأولى منه دار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤١١هـ.

ثانيًا: بتحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ونشرت دار الإصلاح في الدمام، عام ١٤١٢هـ طبعته الثانية.

(١) التفسير الوسيط، ٥٠/١.
(٢) التفسير الوجيز، ص: ٨٥
(٣) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، (١/١).
(٤) البرهان في علوم القرآن، ٢٢/١.

قال المحقق: "قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجًا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد. وهذه النسخة هي المعتمدة في هذا البحث".

وقد ذكر الدكتور جودة محمد محمد المهدي في كتابه الواحدي ومنهجه في التفسير طبعات أقدم لم أتمكن من الاطلاع عليها وهي:

ثالثًا: طبع في مصر عام ١٣١٥هـ وبهامشه كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله سلامة, وذكر أنه توجد نسخة من هذه الطبعة بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية رقم ١١٠ تفسير وتقع في ٣٤٨ صفحة.

رابعًا: وذكر أيضًا أنه طبع بتحقيق الأستاذ السيد صقر وصدرت الطبعة عن دار الجديد( لجنة إحياء التراث) سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م, وقال: "إنَّ المحقق قدم بدراسة ضافية, وعلق عليه, ووضع له فهارس" [١].وقد اعتمد الدكتور هذه الطبعة في كتابه, فيما لم أتمكن من الاطلاع عليها.

ب- قتلى القرآن.

ج- فضائل القرآن.

د- نفي التحريف عن القرآن الشريف.

٣) في الشروح:

أ- شرح ديوان المتنبي: ذكره أكثر من ترجم له، قال فيه القفطي: وهو غاية في بابه[٢].

ب- التحبير في شرح أسماء الله تعالى الحسنى.

٤) في الأدب والنحو:

(١) الواحدي ومنهجه في التفسير، ص: ٩٤

(٢) إنباه الرواة، (٢٣٢/٢).

أ- الإغراب في الإعراب: ذكره بهذا الاسم أكثر من ترجم له[١] ، في حين سمّاه السبكي[٢] : "الإعراب في علم الإعراب" [٣],وسماه السيوطي[٤] : "الإغراب في علم الإعراب"[٥] .

د- تفسير النبي – صلى الله عليه وسلم –[٦] .

ب- الدعوات.

ج- المغازي.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٤١/١٨).

(٢) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة ٧٢٧ه وتوفي بها عام ٧٧١ه، من مصنفاته: طبقات الشافعية الكبرى، شرح مختصر ابن الحاجب. ينظر في ترجمته: الأعلام (١٨٤/٤)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (٣١٧/٢).

(٣) طبقات الشافعية، (٢١٤/٥).

(٤) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، إمام حافظ، ومؤرخ أديب، توفي: عام ٩١١ه، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. ينظر في ترجمته: الأعلام (٣٠١/٣).

(٥) بغية الوعاة، (١٤٥/٢).

## المبحث الثاني
## التعريف بعلم أسباب النزول، وبيان أهميته
### المطلب الأول
### مفهوم أسباب النزول

المراد بأسباب النزول:

سبب النزول: هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

ومثال ما كان سببه حادثة: ما ارتكبه السكران الذي أمّ الناس في صلاته وهو في نشوته ثم قرأ السورة بعد الفاتحة فقال: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}[ الكافرون :١]"أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ" وحذف لفظ "لا" من {لا أَعْبُدُ}[الكافرون:٢](١). فنزلت الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}[النساء:٤٣].

ومثال ما كان سبب وقوعه سؤالًا: ما جاء أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرّ بنفر من يهود فقالوا: لو سألتموه، فقالوا: حدثنا عن الروح؟ فوقف ساعة ورفع رأسه، فنزل عليه: (وَيَسْئَلُونَك عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)[الإسراء:٨٥].(٢)

وينبه في أسباب النزول بأن تكون الأسباب وقت نزول القرآن لا قبله ولا بعده، فالآيات التي جاءت مخبرة بأخبار ماضية كحادثة الفيل، أو مستقبلة كغلبة الروم للفرس لا يصح أن يقال إنّ هذه الحوادث كانت سببًا لنزول الآيات، ولذلك عاب

(١) أخرجه أبو داود في ٨٠/٤ ( ٣٦٧١) والترمذي ٢٣٨/٥ وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم في المستدرك: ٣٠٧/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة ،باب :ما يكره من كثرة السؤال..)٩٦/٩(٧٢٩٧)

وينظر: المحرر في أسباب النزول، ١٠٥/١، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، ص: ٩٢، مناهل العرفان في علوم القرن، ١٠٧/١.

السيوطي على الواحدي جعله قصة قدوم الحبشة لهدم البيت الحرام سببًا في نزول سورة الفيل[١] [٢].

وقد عد أهل الحديث أسباب النزول التي يرويها الصحابة الكرام من قبيل الموقوف الذي له حكم الرفع كما قال ابن الصلاح في مقدمته الشهيرة وهو يعدد أنواع الموقوف التي لها حكم الرفع: "الثَّالِثُ: مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ تَفْسِيرَ الصَّحَابِيِّ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي تَفْسِيرٍ يَتَعَلَّقُ بِسَبَبِ نُزُولِ آيَةٍ يُخْبِرُ بِهِ الصَّحَابِيُّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، كَقَوْلِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ،(٣) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) الْآيَة[البقرة:٢٢٣]

فَأَمَّا سَائِرُ تَفَاسِيرِ الصَّحَابَةِ الَّتِي لَا تَشْتَمِلُ عَلَى إِضَافَةِ شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَعْدُودَةٌ فِي الْمَوْقُوفَاتِ. [٤]

وقال السيوطي في ألفيته: وَهكَذَا تَفْسِيرُ مَنْ قَدْ صَحِبَا ... فِي سَبَبِ النُّزُولِ أَوْ رَأْيًا أَبَى[٥]

(١) قال الواحدي :" نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَقَصْدِهِمْ تَخْرِيبَ الْكَعْبَةِ، وَمَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ وَصَرْفِهِمْ عَنِ الْبَيْتِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. "أسباب النزول، ص: ٤٦٤.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، ١١٦/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير باب(نساؤكم حرث لكم..)٢٩/٦(٤٥٢٨) ومسلم في كتاب النكاح باب(جماعه إمرأته في قبلها من دبرها..)١٠٥٨/٢(١٤٣٥)

(٤) مقدمة ابن الصلاح(معرفة علوم الحديث) تحقيق نور الدين عتر ٥٠/١

(٥) ألفية الحديث للسيوطي تحقيق ماهر الفحل ١٤/١

## المطلب الثاني
## بيان أهمية علم أسباب النزول

لمعرفة سبب النزول أهمية كبيرة في فهم الآية، فمعرفة سبب النزول تعين على بيان النص، وتعرف على حكمة التشريع، وهذا يعين على استنباط الحكم، وفهم معناه وتفسيره.

قال ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[(١)] ، وقال ابن دقيق العيد: "بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"[(٢)] ، وقال الواحدي: "لا يمكن معرفة تفسير الآية، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"[(٣)] .

ولعل من فوائد معرفة أسباب النزول تسهيل وتيسر حفظ القرآن وإتقانه، فربط الأسباب بالمسببات والوقائع بالأشخاص من دواعي استذكارها ورسوخها.

ولأهميته أفرده جماعة بالتصنيف أقدمهم شيخ البخاري علي المديني، وكتاب أسباب النزول للواحدي، وكذلك كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ومن الكتب المعاصرة: كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن في الكتب التسعة للمزيني.

---

(١) مجموع الفتاوى، ٣٣٩/١٣.

(٢) إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام، ٢٥٩/٢.

(٣) هكذا نقله السيوطي في "الإتقان واللباب" ونص الواحدي في كتابه أثناء كلامه على الأسباب ص: ٨ "إذ هي أوفى ما يجب على الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها".

## المبحث الثالث

## الموازنة بين كتب التفسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول

### المطلب الأول

### الموازنة بين التفاسير الثلاثة وكتاب أسباب النزول في عرض أسباب النزول (من خلال سورة الأنفال ، وسورة مريم، وسورة عبس):

**سورة الأنفال:**

**أولًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} الْآيَةَ {١} .**

اتفقت الكتب الأربعة على أنّ سبب نزول الآية هو اختلاف أهل بدر في الغنائم، فقال الشبان: لنا الغنائم لأنّا أبلينا, وقالت الأشياخ: كنا ردءاً لكم، ولو انهزمتم لانحزتم إلينا، فلا تذهبوا بها دوننا[(١)] .

وذكر أنّ عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "نزلت فينا أهل بدر", ولم يسندها في البسيط, وأسندها في أسباب النزول, ورواية أخرى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[(٢)] .

**ثانيًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} {١٧}.**

قال الواحدي :"وأكثر أهل التفسير على أنَّ الآية نزلت في رمي النبي عليه الصلاة والسلام القبضة من حصباء الوادي يوم "بدر" حين قال للمشركين: شاهت الوجوه, ورماهم بتلك القبضة، فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء" [(٣)] هذا لفظه في أسباب النزول وهكذا رواه في تفاسيره الثلاثة بلا إسناد[(٤)] .

---

(١) البسيط، ٧/١٠ الوسيط،٤٤٣/٢ الوجيز، ٤٣٠ أسباب النزول، ص: ٢٣٢.والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما ١٤٣/٢(٢٥٩٤) وصححه وقال الذهبي على شرط البخاري.

(٢) أسباب النزول، ص: ٢٣٢، حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه أحمد في مسنده ٤٢١/٣٧(٢٢٧٦٢) وابن حبان في صحيحه١٩٣/١(٤٨٥٥)

(٣) أسباب النزول، ص: ٢٣٤، والحديث يرويه ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه أحمد ٤٨٦/٤(٢٧٦٢) بسند حسن ،وهو في صحيح ابن حبان٤٣٠/١٤(٦٥٠٢)

(٤) الوجيز، ٤٣٤، الوسيط، ٤٥٠/٢، البسيط، ٦٨/١٠.

وزاد في أسباب النزول الرواية الآتية عن حكيم بن حزام رضي الله عنه دون إسناد:

"قال حكيم بن حزام: لما كان يوم بدر سمعنا صوتًا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تلك الحصاة فانهزمنا، فذلك قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}[(١)].

**ثالثًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} {١٩} .**

اتفقت التفاسير الثلاثة على أنها نزلت في أبي جهل, وأنّ الخطاب للمشركين, وذكرت ذلك دون إسناد, وتميز تفسير البسيط بذكر رأي آخر أنها نزلت في المؤمنين.

قال الواحدي في البسيط: "الأكثرون على أنّ هذا خطاب للمشركين؛ وذلك أنّ أبا جهل قال يوم بدر: "اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر" ، وروي أنّه قال: "اللهم أيّنا كان أقطع للرحم وأفجر فأحنه الغداة", وقال السدي: إنّ المشركين لما أرادوا الخروج إلى بدر أخذوا أستار الكعبة وقالوا: "اللهم انصر أعلى الجندين، وأهدى الفئتين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين"، فأنزل الله هذه الآية [(٢)] فمعنى: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا}: إن تستنصروا لأهدى الفئتين فقد جاءكم النصر، وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء، والحسن ومجاهد والزهري والسدي والضحاك والعوفي[(٣)].

ثم ذكر ما يأتي :"وقال أبيّ بن كعب وعطاء الخرساني: "قوله: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} خطاب لأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: إن

(١) أسباب النزول، ص: ٢٣٤.حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير٢٠٣/٣(٣١٢٨) وابن أبي حاتم في تفسيره١٦٧٢/٥ بإسناد ضعيف ،فيه يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ الشجري ت٢٠٠ه من الطبقة التاسعة، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٥/٩ سألت عنه أبي فقال ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك٣٥٧/٢(٣٢٦٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٣) تفسير البسيط، ٧٦/١٠-٧٧ وانظر: الوسيط، ٤٥٠/٢ ،الوجيز، ص: ٤٣٤.

تستنصروا الله وتسالوه الفتح فقد جاءكم الفتح، والنصر، ثم عاد إلى خطاب الكفار فقال: {وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}"[١].

وتميَّز كتاب أسباب النزول بأن ذكر الرأي الأول مسندًا على النحو الآتي:

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: "اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لم نعرف فأحنه الغداة"، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى في ذلك: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} رواه الحاكم أبو عبد اللَّهِ فِي صحيحه عن الْقَطِيعِيّ، عن ابن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.

وقال السدي والكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: "اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين"، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: "اللهم لا نعرف ما جاء به محمد – ﷺ – فافتح بيننا وبينه بالحق"، فأنزل الله تعالى: {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا} الْآيَةَ[٢].

**رابعًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ} الْآيَةَ {٢٧} .**

ذكرت الكتب الأربعة، أنّها نزلت الآية في أبي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريظة لما حاصرهم وكان أهله وولده فيهم، فقالوا: "يا أبا لبابة ما ترى لنا؟ أننزل على حكم سعد فينا؟" فأشار أبو لبابة إلى حلقه، أي: إنه الذبح فلا

(١) تفسير البسيط، ٧٩/١٠.
(٢) أسباب النزول، ٢٣٤-٢٣٥.

تفعلوا، فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله، قال أبو لبابة: ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله[١].

وكلهم ذكرها بلا إسناد. وفي كتاب أسباب النزول الزيادة الآتية:

"فنزلت فيه هذه الآية، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: "والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله علي", فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا حتى خر مغشيًا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إنَّ من تمام توبتي أنْ أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأنْ أنخلع من مالي، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "يجزيك الثلث أنْ تتصدق به"[٢].

**خامسًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ} الْآيَةَ {٣٢}**

قال الواحدي: إنّ أهل التفسير يقولون إنها نزلت في النضر بن الحارث، وهو الذي قال: "إنْ كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارةً من السماء"[٣]. ولم ينص في الوجيز على اسم القائل[٤]، وأورد في الوسيط وأسباب النزول رواية مسندة مخرجة في الصحيحين أن الذي قال هو أبو جهل.

قال الواحدي: وجميع المفسرين على أنّ هذا من قول النضر بن الحارث، وروي في الصحيحين أنَّ هذا من قول أبي جهل لعنه الله.

---

(١) الوسيط، ٤٥٣/٢، وانظر: أسباب النزول، ص: ٢٣٥، الوجيز، ص: ٤٣٦،البسيط، ١٠٦/١٠. الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢٠٥/٥(٩٨٧) بإسناد رجاله ثقات لكنه ضعيف للإرسال.

(٢) أسباب النزول، ص: ٢٣٥. والحديث أخرجه الطبري عن الزهري مرسلاً ٤٨٢/١٣(١٥٩٢٣)

(٣) أسباب النزول، ص: ٢٣٥-٢٣٦. الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢١١/٥(٩٩٠) من طريق سعيد بن جبير مرسلاً

(٤) الوجيز، ص: ٤٣٨.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أنا محمد بن عبد الله بن الحاكم الحافظ، نا محمد بن يعقوب الشيباني، نا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبي، نا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك، يقول: قال أبو جهل: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الأنفال: ٣٢], فَنَزَلَتْ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال: ٣٣] ، رواه البخاري، عن أحمد بن النضر، ورواه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ[(١)].

**سادسًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ...} {٣٥}.**

ذكر الواحدي في تفاسيره معنى مكاء وتصدية ونسبه في البسيط والوسيط لابن عباس [(٢)]ولم ينسبه لأحد في الوجيز [(٣)]، وذكر آراء أخرى في البسيط ورجح قول ابن عباس بالدليل.

وأورد في أسباب النزول رواية مسندة عن ابن عمر رضي الله عنهما في تفسير الآية.

أخبرنا أبو إسماعيل بن أبي عمرو النيسابوري قال: أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري قال: أخبرنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالوبه قال: حدثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أبي قال: حدثنا قرة عن عطية، عن ابن عمر

(١) الوسيط، ٤٥٧/٢ وانظر: أسباب النزول، ص: ٢٣٦.أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن باب: قوله تعالى :"وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ..) ٦٢/٦(٤٦٤٩،٤٦٤٨) ومسلم في كتاب صفة القيامة باب: قوله تعالى :"وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم.١٢٩/٨(٧١٦٣)

(٢) الوسيط، ٤٥٨/٢ ، البسيط، ١٤٠/١٠. وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الطبري في تفسيره ٥٢٢/١٣(١٦٠٢٣-١٦٠٢٤) والطبراني في المعجم الكبير ١٣/١٢(١٢٣٢٤)والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١١٧/١٠(١١٦) . قال ابن حجر في فتح الباري ١٦٣/١٠ أخرجه الطبري من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده صحيح.

(٣) الوجيز، ص: ٤٣٩.

قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون، ووصف الصفق بيده، ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض، فنزلت هذه الآية[١].

**سابعًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} الْآيَةَ {٣٦}**

قال في أسباب النزول: قال مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلًا: أبو جهل بن هشام, وعتبة, وشيبة ابنا ربيعة, ونبيه, ومنبه ابنا حجاج, وأبو البحتري بن هشام, والنضر بن الحارث, وحكيم بن حزام, وأبي بن خلف, وزمعة بن الأسود, والحرث بن عامر بن نوفل, والعباس بن عبد المطلب، وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر[٢]. وكذا في الوسيط[٣].

وذكر في البسيط وأسباب النزول عن بعض علماء التفسير أنَّ المقصود هو أبو سفيان حرب بن أمية ، وقد أورد في أسباب النزول أنّ الأموال التي انفقت هي أموال القافلة التي نجت يوم بدر.

قال الواحدي :" قال سعيد بن جبير, وابن أبزى ، ومجاهد ، والحكم بن عتيبة: نزلت في أبي سفيان وإنفاقه المال على حرب محمد – ﷺ – يوم أحد، وكان قد استأجر ألفين من أحابيش كنانة[٤].

وقال مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلًا من كبار قريش[٥].

---

(١) أسباب النزول، ص: ٢٣٦.رواية ابن عمر أخرجها الطبري في تفسيره٥٢٣/١٣(١٦٠٢٦-١٦٠٢٩) من طرق عن قرة بن خالد عن عطية العوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما، وعطية العوفي ضعيف الحديث،الجرح والتعديل ٣٨٢/٦

(٢) أسباب النزول، ص: ٢٣٦. انظر تفسير الثعلبي ٣٥٥/٤

(٣) الوسيط، ٤٥٨/٢. انظر تفسير الثعلبي ٣٥٥/٤

(٤) انظر تفسير الطبري ٥٣٠/١٣ وما بعدها (١٦٠٥٦-١٦٠٦٢)

(٥) البسيط،١٤٢/١٠-١٤٣, وأسباب النزول، ص: ٢٣٧.

وقال في الوجيز: نزلت في المُنفقين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيَّام بدرٍ وكانوا اثني عشر رجلًا[١].

**ثامنًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} {٦٤}**

قال الواحدي في أسباب النزول: أخبرنا أبو بكر بن والحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق قال: حدثنا صفوان بن المغلس قال: حدثنا إسحاق بن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أنس بن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تسعة وثلاثون رجلًا، ثم إنَّ عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[٢], وذكرها عن ابن عباس دون إسناد في البسيط والوجيز، روى سعيد ابن جبير، عن ابن عباس: أنّ هذه الآية نزلت في إسلام عمر ، وقال سعيد بن جبير: أسلم مع النبي – ﷺ – ثلاثة وثلاثون رجلًا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت هذه الآية [٣].

**تاسعًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} الْآيَةَ {٦٧}**

قال الواحدي: نزلت في فداء أسارى بدر فادوهم بأربعة ألاف ألف فأنكر الله عزَّ وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك[٤], أما في البسيط فقد أشار إلى أقوال علماء التفسير، فنقل قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقول ابن مسعود وعبيدة السلماني,

(١) الوجيز، ص: ٤٣٩ ، انظر تفسير الطبري٥٣٢/١٣(١٦٠٦٣-١٦٠٦٥)

(٢) أسباب النزول، ص: ٢٣٨، تفسير الوسيط، ٤٦٩/٢.لم اقف على تخريجه وقد عزاه الشوكاني في فتح القدير للطبراني وأبي الشيخ (رواية الواحدي) وابن مردويه عن ابن عباس بمثل رواية الواحدي، فتح القدير ٣٧٠/٢

(٣) تفسير البسيط، ٤٦٩/٢، الوجيز، ص: ٤٤٧، رواية سعيد بن جبير أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره١٧٢٨/٥(٩١٣٥) وفي سنده جعفر بن أبي المغيرة ،صدوق يهم ، انظر التقريب ٢٠١، وهو يروي عن سعيد بن جبير موقوفا عليه ، وعند الواحدي يروي عن سعيد عن ابن عباس.

(٤) الوجيز، ص: ٤٤٨.

ثم وضح إجماع المفسرين على أنها نزلت في أسارى بدر [1]. وقد أورد في الوسيط وأسباب النزول الروايات مسندة على النحو الآتي:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا محمد بن حماد قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر, وجيء بالأسرى قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟ " فقال أبو بكر: "يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم؛ لعل الله – عز وجل – أنْ يتوب عليهم"، وقال عمر: "كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم"، وقال عبد الله بن رواحة: "يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم نارًا"، فقال العباس: "قطعت رحمك", فسكت رسول الله – ﷺ – ولم يجبهم، ثم دخل فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله، ثم خرج عليهم فقال: "إنَّ الله – عز وجل – ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله – عز وجل – ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإنَّ مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال:

{فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}, وَإِنَّ مِثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى قَالَ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} وإنَّ مثلك يا عمر كمثل موسى، قال: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ... } وإنَّ مثلك يا عمر كمثل نُوحٍ قال: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا} " ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "أنتم اليوم عالة أنتم اليوم عالة، فلا

(١) البسيط، ٢٥١/١٠وما بعدها.

ينقلبن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق"، قال: فأنزل الله – عز وجل – {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ. (١)

٢–أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو نوح قراد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا سماك الحنفي أبو زميل قال:

حدثني ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم "بدر" والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلا وأسر منهم سبعون رجلًا استشار رسول الله – ﷺ – أبا بكر وعمر وعليًا، فقال أبو بكر:

"يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أنْ تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أنْ يهديهم للإسلام فيكونوا لنا عضدًا"، فقال رسول الله – ﷺ – "ما ترى يا ابن الخطاب"، قال: "قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أنْ تمكنني من فلان – قريب لعمر – فأضرب عنقه، وتمكِّن عليًا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله – عز وجل – أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم"، فهوي رسول الله – ﷺ – ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء؛ فلما كان من الغد قال عمر:

غدوت إلى النبي – ﷺ – فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان فقلت: "يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإنْ لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما"، فقال النبي – ﷺ – :

"أبكي للذي عرض علي أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من الشجرة " – لشجرة قريبة – وأنزل الله – عز وجل – {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ١٦٥ (٣٠٨٤) مختصراً وقال هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، و أخرجه أحمد في المسند٢ / ٨٤٦ (٣٧٠٦) بمثله

حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى قَوْلِهِ: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ} مِنَ الْفِدَاءِ {عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

رواه مسلم في الصحيح عن هناد بن السري، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار[1].

وزاد في أسباب النزول رواية عن مجاهد وأخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما وكلاهما بلا إسناد[2].

**عاشرًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى} الْآيَةَ {٧٠}**

قال الواحدي في أسباب النزول: قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان العباس أسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب وكان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر، ولم يكن بلغته النوبة حتى أسر، فأخذت منه وأخذها رسول الله – ﷺ – منه، قال: فكلمت رسول الله – ﷺ – أن يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني فداء، فأبى علي وقال: "أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا"، وكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة، فقلت له: تركتني والله أسأل قريشا بكفي والناس ما بقيت، قال: "فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل قبل مخرجك إلى بدر وقلت لها: إنْ حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم"؟ قال: قلت: وما يدريك؟ قال: "أخبرني الله بذلك"، قال: أشهد إنك لصادق وإني قد دفعت إليها ذهبا ولم يطلع عليها أحد إلا الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال العباس: فأعطاني الله خيرًا مما أخذ مني، كما قال:

(١) أسباب النزول، ص: ٢٣٩-٢٤٠، الوسيط، ٤٧١/٢-٤٧٢.والحديث أخرجه مسلم كما ذكر الواحدي في صحيحه في كتاب الجهاد والسير ،باب : الإمداد بالملائكة فِي غزوة بدر وإباحة الغنائم ١٥٦/٥(١٧٦٣)

(٢) أسباب النزول، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير مكان العشرين أوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي[١].

وذكر في البسيط قال المفسرون نزلت في أسارى بدر الذين أخذ منهم الفداء ..

وقال ابن عباس وغيره: نزلت هذه الآية في العباس ...., وذكر الرواية نحو ما سبق باختصار[٢].

وفي الوسيط قال: نزلت في العباس وساق الرواية نحو ما سبق[٣]، ولم يذكر في الوجيز العباس[٤].

**سورة مريم**

**أولًا: قَوْلُهُ – عَزَّ وَجَلَّ – {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} {٦٤} .**

اتفقت الكتب الأربعة على أن الآية نزلت جوابًا للنبي صلى الله عليه وسلم لما استبطأ جبريل عليه السلام, وقد ذكر إجماع المفسرين على ذلك في البسيط[٥], وتميز الوسيط وأسباب النزول بذكر روايات مسندة على النحو الآتي:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسعني قال: حدثني جدي قال: حدثنا

(١) أسباب النزول، ص: ٢٤١-٢٤٢. ،أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي هريرة عن العباس –رضي الله عنهما- نحوه مختصراً، ٥/ ١٧٣٦( ٩١٧٥) وأخرج الطبري هذا الأثر بطرق عديدة مختصراً عما رواه الواحدي انظر تفسيره،٧٣/١٤( ١٦٣٢١-١٦٣٢٧)

(٢) البسيط، ٢٦١/١٠-٢٦٢.

(٣)الوسيط،٤٧٣/٢.وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط ،٢٢٩/٣(٣٠٠٣) وفي الكبير،٤٠٦/١١(١٢١٥٤) من طريق مقسم عن ابن عباس –رضي الله عنهما- أن النبي –ﷺ- فادى أسارى بدر وكان فداء كل واحد منهم أربعة آلاف. وفي الكبير ١٨٣/١٣(١٢٨٣١) عن أبي الشعثاء عن ابن عباس مثله. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٩/٦(١٠٠١٧) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.
أما رواية الواحدي فهي ضعيفة لأنها من رواية الكلبي (محمد بن السائب ) وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض. تقريب التهذيب.ص:٨٤٧

(٤) الوجيز، ص: ٤٤٩.

(٥) تفسير البسيط، ٢٧٩/١٤-٢٨٠.

المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذر عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "يا جبريل ما يمنعك أنْ تزورنا أكثر مما تزورنا؟ " قال فنزلت: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} الآية كلها: قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله – ﷺ –. رواه البخاري عن أبي نعيم، عن عمر بن ذر[(١)].

وقد ذكر أقوال أهل التفسير كمجاهد وعكرمة وقتادة والكلبي في سبب نزول الآية دون إسناد.

وفي الوسيط ذكر الرواية الآتية:

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، أنا أبو بكر محمد بن علي القفال، أنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسعني، نا جدي، نا المغيرة، نا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا، فنزل: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} الآية كلها، قال: وكان هذا جوابًا لمحمد، ﷺ ، رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن عمر بن ذر.

قال المفسرون: استبطأ رسول الله، ﷺ ، جبريل، ثم جاءه فقال له: يا جبريل، إني كنت لمشتاقًا إليك، قال: وأنا، والله يا محمد، قد كنت إليك مشتاقًا، ولكني عبد مأمور، إذا بعثت نزلت ونزلت هذه الآية[(٢)].

**ثانيًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا} الْآيَاتِ {٦٦}.**

(١) أسباب النزول، ص: ٣٠٠.
(٢) تفسير الوسيط، ١٨٩/٣ ،والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: تفسير القرآن، سورة كهيعص ٦/ ٩٤(٤٧٣١)، والترمذي في جامعه في أبواب التفسير ، باب :ومن سورة مريم ٥/ ٢٢٢(٣١٥٨).

اختلفت الروايات فيمن نزلت الآية ، واختلفت اختيارات الواحدي في كتبه الأربعة.

قال في أسباب النزول: قال الكلبي: نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظامًا بالية يفتها بيده ويقول: زعم لكم محمد أنا نبعث بعدما نموت [١], وكذا في الوجيز [٢].

وقال في الوسيط: قال ابن عباس فِي رواية عطاء: يعني الوليد بن المغيرة [٣].

وقال فِي رواية الكلبي: نزلت فِي أبي بن خلف حين أخذ عظاما بالية يفتها بيده، ويقول: زعم محمد أن الله يبعثنا بعد ما نموت. [٤] ونحوه في البسيط. ذكر الروايتين [٥].

وفات الواحدي هنا رواية ثالثة أن المقصود هو العاصي بن وائل ، ذكرها السيوطي في الدر المنثور وعزاها لابن المنذر وذكرها تفسير المحرر الوجيز عقب ذكره أبي بن خلف،وقيل العاص بن وائل. [٦].

**ثالثًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا} الْآيَةَ {٧٧}**

اتفقت الكتب الأربعة على أنَّ المقصود العاص بن وائل, وتميز كتاب أسباب النزول والوسيط بذكر القصة مسندة على النحو الآتي:

١- أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن

(١) أسباب النزول، ص: ٣٠١.
(٢) الوجيز، ص: ٦٨٦.
(٣) ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١١/ ١٣١ وعزاه للواحدي والثعلبي ٢٢٣/٦ والقشيري ولم أجده في تفسير هذه الأية في لطائف الإشارات للقشيري ٤٣٧/٢، وانظر"زاد المسير" ٣/ ١٤١، ، و"البحر المحيط" ٧/ ٢٨٤، "روح المعانى" ٨/ ٤٣٣، و"بحر العلوم" ٣/ ٣٨٢، "المحرر الوجيز" ٤/ ٢٥، "معالم التنزيل" ٤/ ٥٧٢.
(٤) ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١١/ ١٣١ بقوله :وقال المهدوي نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه وهو قول ابن عباس . وانظر أيضاً"زاد المسير" ٣/ ١٤١.
(٥) الوسيط، ١٩٠/٣، البسيط، ٢٨٤/١٤.
(٦) المحرر الوجيز ٢٥/٤، الدر المنثور ٥٣٢/٥

أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب بن الأرت قال: كان لي دَين على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاه فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: إني إذا مت ثم بعثت، جئني وسيكون لي ثم مال وولد فأعطيك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢-أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة، وعلي بن مسلم قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال: كنت رجلًا قينًا وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا أكفر حتى تموت وتبعث، فقال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالي، قال: فنزلت فيه: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} رواه البخاري عن الحميدي، عن سفيان. ورواه مسلم، عن الأشج عن وكيع كلاهما عن الأعمش[(١)].

وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الأرت قينًا، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه، فقال العاص:

ما عندي اليوم ما أقضيك، فقال خباب: لست بمفارقك حتى تقضيني، فقال العاص: يا خباب، مالك؟ ما كنت هكذا، وإن كنت لتحسن الطلب! فقال خباب: ذاك أني كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على الإسلام مفارق لدينك، قال: أو لستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرًا؟ قال خباب: بلى، قال: فأخرني حتى أقضيك في

(١) الوسيط، ١٩٣/٣، أسباب النزول، ص: ٣٠١. الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ،في كتاب البيوع، باب: ذكر القين والحداد ٦٠/٣(٢٠٩١) وفي كتاب الإشخاص والخصومات، باب:التقاضي ١٢٣/٣(٢٤٢٥). ومسلم في صحيحه في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ،باب:سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ١٢٩/٨(٢٧٩٥).

الجنة – استهزاء – فو الله لئن كان ما تقول حقًا إني لأفضل فيها نصيبًا منك، فأنزل الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا} يعني العاص، الآيات[(١)].

**سورة عبس:**

**أولًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى ،أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى} {١ – ٢} .**

اتفقت الكتب الأربعة على ذكر قصة ابن أم مكتوم[(٢)] دون إسناد, وتميز كتاب أسباب النزول بإيرادها مسندة على النحو الآتي:

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المصاحفي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي قال: هذا ما قرأنا على هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزل {عَبَسَ وَتَوَلَّى} في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –فجعل يقول:

يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين، فجعل النبي – ﷺ – يعرض عنه ويقبل على الآخرين، ففي هذا أنزلت {عَبَسَ وَتَوَلَّى} رواه الحاكم في صحيحه عن علي بن عيسى الحيري، عن العتابي، عن سعد بن يحيى.[(٣)]

(١) أسباب النزول، ص: ٣٠١، رواية مقاتل والكلبي ذكرها القرطبي في تفسيره ١٤٥/١١ ولم يعزها لأحد.
(٢) تفسير البسيط، ٢٠٧/٢٣، الوسيط، ٤٢٢/٤، الوجيز، ص: ١١٧٣ ،أسباب النزول، ص: ٤٤٩.
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ،في كتاب التفسير،تفسير سورة عبس ٥١٤/٢(٣٩١٨) عن عائشة رضي الله عنها وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة ، وقد أخرج الرواية عن عائشة رضي الله عنها الترمذي في جامعه، في أبواب التفسير باب: ومن سورة عبس ٣٥٧/٥(٣٦٥٨) وقال هذا حديث غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عائشة رضي الله عنها.
وقد أخرج مالك في الموطأ رواية عروة المرسلة في كتاب القرآن ٢٨٣/١(٢٢٣/٦٩٢) ويشير لصواب الرواية المرسلة أيضا قول الترمذي عن رواية عائشة أنه حديث غريب.

**ثانيا: قوله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} {٣٧} .**

لم يذكر في البسيط ولا الوجيز أي سبب لنزول الآية[١] وذكر رواية مسندة في كتاب أسباب النزول وهي:

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا عائذ بن شريح الكندي قال: سمعت أنس بن مالك قال: قالت عائشة للنبي – ﷺ – أنحشر عراة؟ قال: "نعم"، قالت: واسوأتاه، فأنزل الله تعالى: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [٢] .

وأخرج في تفسير الوسيط روايتان إحداهما عن عائشة رضي الله عنها والثانية عن سودة رضي الله عنها, على النحو الآتي:

– أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، أنا محمد بن عبد الله بن الحاكم، نا أحمد بن سليمان، نا إسماعيل بن إسحاق، نا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن محمد بن أبي عياش، عن عطاء بن يسار، عن سودة زوج النبي ﷺ ، قالت:

– قال رسول الله ﷺ: " يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق، ويبلغ شحمة الأذن، قالت: قلت يا رسول الله، واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض، قال: شغل الناس عن ذلك، وتلا رسول الله ﷺ : {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [عبس: ٣٧] .

– أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أحمد بن الحسن الحافظ، نا محمد بن يحيى، نا بريد بن عبد ربه، نا بقية، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ ، قال: يبعث الناس يوم القيامة حفاة

(١) تفسير البسيط، ٢٣٩/٢٣، الوجيز، ص: ١١٧٥.
(٢) أسباب النزول، ص: ٤٥٠. ولم أقف على رواية أنس عن عائشة رضي الله عنهما وانظر تخريج الحديث في الحاشية التالية.

عراة غرلا، فقالت عائشة: يا رسول الله، فكيف بالعورات؟ فقال: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [عبس: ٣٧] [(١)].

(١) الوسيط٤/٤٢٥. حديث سودة رضي الله عنها أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣٤(٩١) والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، تفسير سورة عبس ٢/٥١٤(٣٩٢٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ. وحديث عائشة رضي الله عنها أخرجه من رواية عروة عنها أحمد في مسنده ١١/٥٩٤٥(٢٥٢٢٧) والنسائي في المجتبى في كتاب الجنائز،باب: البعث ١/٤٢٧(٣/٢٠٨٢) والحاكم في المستدرك ،في كتاب الأهوال- لكل إمرئ منهم شأن يغنيه ٤/٥٦٤(٨٧٨١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة.
وأخرج الشيخان حديث عائشة من طريق القاسم بن محمد مختصراً دون ذكر الآية. عند البخاري في كتاب الرقاق،باب: كيف الحشر ٨/١٠٩(٦٥٢٧) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها،باب:فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ٨/١٥٦(٢٨٥٩).

## المطلب الثاني
## الموازنة بين الكتب الثلاثة في تفسير القرآن بأسباب النزول

سأتحدث عنها من خلال النقاط الآتية:

**أولًا: الاتفاق بين التفاسير الثلاثة في ذكر أسباب النزول:**

**١) اهتمام الإمام الواحدي في تفاسيره الثلاثة بذكر أسباب النزول :**

تظهر الكتب الثلاثة عناية الإمام الواحدي في أسباب النزول فهو يعتني بها عناية كبيرة

ويتبين ذلك لأول وهلة من مطالعة تفاسيره، يوردها بدقة وعزو في البسيط والوسيط في كثير من المواضع ، ولا عجب فقد صنف في هذا الفن كتابًا مستقلًا، ويقل ذلك في الوجيز.

**٢) الاستفادة من أسباب النزول في تفسير الآية:**

استعان الإمام الواحدي رحمه الله بأسباب النزول على فهم كتاب الله وتفسير آيها، ومن ذلك :

١-ما جاء عند قوله تعالى:{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [سورة البقرة:١٨٩]. حيث قال : "قال عامة أهل التفسير: كان أهل الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم نقب في بيته نقبًا من مؤخره يخرج منه ويدخل، إلا قريشًا ومن دانوا بدينهم، فبينما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو محرم، ورجل محرم فرآه دخل من باب حائط، فاتبعه ذلك الرجل، فقال له: تنح عني، قال: ولم؟ قال: دخلت من الباب وأنت محرم! فوقف ذلك الرجل فقال: إني رضيت بسنتك وهديك، وقد رأيتك دخلت فدخلت على إثرك، فقال النبي ﷺ : "إني

أحمس[١]، يعني: قرشي، وكانت قريش لا تفعل ذلك"، قال الرجل: فإن كنت أحمس فإني أحمس ديننا واحد، فأنزل الله هذه الآية ، وأعلمهم أن تشديدهم في الإحرام ليس ببر، ولكن البر بر من اتقى مخالفة الله، وأمرهم بترك سنة الجاهلية فقال: وأتوا البيوت من أبوابها"[٢].

والواحدي في هذا التفسير جعله يسلم من الخطأ الذي وقع فيه من لم يعتمد سبب النزول في تفسير هذه الآية، كأبي عبيد معمر بن المثنى، فقال عنه الواحدي عند الموضع نفسه: "وذهب أبو عبيدة في تفسير هذه الآية إلى غير ما ذكرنا، وهو أنه قال: معناه: ليس البر بأن تطلبوا الخير من غير أهله، وتلتمسوا الأمر من غير بابه، {وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} أي: اطلبوا الخير من وجهه والأمر من بابه[٣] ، والقول ما عليه العامة".

وفي الوسيط ذكر القول عن عامة أهل التفسير مختصرًا مع الإسناد على سبب نزول الآية وهذا مما تميز به عن البسيط، فقال: قال عامة المفسرين: كان أهل الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم نقب في بيته نقبًا من مؤخره، يخرج منه ويدخل، فأعلمهم الله أن ذلك ليس ببر، { وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} [البقرة: ١٨٩] أي: بر من اتقى مخالفة الله، وأمرهم بترك سنة الجاهلية، فقال: { وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} [البقرة: ١٨٩].

ثم ساق الإسناد عن شيخه محمد بن إبراهيم إلى البراء قال: "سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها، فجاء

(١) الأحمس: هو المتشدد في دينه، والحمس: قريش وخزاعة، وكل من ولدت قريش من العرب، وكل من نزل مكة من قبائل العرب، فكانت الحمس قد شددوا في دينهم على أنفسهم، فكانوا إذا نسكوا لم يطبخوا أقطا، ولم يدخروا لبنًا، ولا يأكلون لحمًا، ولا يلبسون إلا جديدًا، ولا يطوفون بالبيت إلا في حذائهم وثيابهم، ولا يمشون المسجد بأقدامهم تعظيمًا لبقعته، ولا يدخلون البيوت من أبوابها، ولا يخرجون إلى عرفات, يقولون نحن أهل الله ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم. ينظر: المحبر، ص: ١٧٨ - ١٨٠، معاني القرآن، ١/ ٢٦٢، وهذا من تعليق محمود شاكر على "تفسير الطبري" ٢/ ١٨٧، وقيل: سموا حمسا بالكعبة؛ لأنها حمساء، حجرها أبيض يضرب إلى السواد، والأول أشهر وأصح. "فتح الباري" ٣/ ٥١٦.

(٢) البسيط، ٦١٨/٣-٦٢٠.

(٣) ينظر: مجاز القرآن، ٦٨/١.

رجل فدخل من قبل بابه، فكأنه عيّر بذلك، فنزلت هذه الآية {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا} [البقرة: ١٨٩].

ثم بين مصدر الرواية، فقال: "رواه البخاري، عن أبي الوليد، ورواه مسلم، عن بندار، عن غندر، عن شعبة".

أما في الوجيز فلم يعرج على سبب نزولها، بل فسرها بمحتوى سبب النزول دون تصريح به فقال: "كان الرَّجل في الجاهلية إذا أحرم نقب من بيته نقبًا من مؤخره يدخل فيه ويخرج فأمرهم الله بتر ك سنَّة الجاهليَّة وأعلمهم أنَّ ذلك ليس ببرٍّ"(١).

وفي كتاب أسباب النزول ذكر الرواية المذكورة سابقًا في الوسيط والبسيط وبيّن مخرجها عند البخاري ومسلم، ثم ساق رواية أخرى بإسناده إلى جابر بن عبد الله ﷺ، أتم وأكثر تفصيلًا وفيها اسم الأنصاري الذي خرج مع رسول الله ﷺ من الباب, وهو قطبة بن عامر الأنصاري(٢).

٢- وكثيرًا ما يستعين في الوجيز على تفسير الآيات بأسباب النزول، ومن أمثلة ذلك ما جاء به عند قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [سورة الأعراف:٢٠٤], قال: "الآيةُ نزلت في تحريم الكلام في الصَّلاة, وكانوا يتكلَّمون في الصَّلاة في بدء الأمر, وقيل: نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الإمام, وقيل: نزلت في السُّكوت للخطبة, وقوله: { وَأَنْصِتُوا} أَيْ: عمَّا يحرم من الكلام في الصَّلاة, أو عن رفع الصَّوت خلف الإمام, أو اسكتوا لاستماع الخطبة"(٣).

فبين معنى قوله تعالى: (وَأَنْصِتُوا) بناء على اختلاف الأقوال في أسباب النزول التي ذكرها.

---

(١) الوجيز، ص: ١٥٣.
(٢) أسباب النزول، ص: ٥٤ وقال المحقق الحميدان عن الرواية نقلاً عن فتح الباري٦٢١/٣ أخرجه ابن خزيمة من
طريق الأعمش وسنده على شرط مسلم.
(٣) الوجيز، ص: ٤٢٩.

وهذه الروايات التي أوردها موجزة بلا عزو في الوجيز فصلها وأسند بعضها ونسبها لقائليها في كتابه أسباب النزول [١].

واختار في الوسيط أنها "نزلت في تحريم الكلام في الصلاة، وكانوا يتكلمون في الصلاة بحوائجهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بالاستماع إلى قراءة القرآن والسكوت للاستماع، وهو قوله: {فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [الأعراف: ٢٠٤] ، وقال قوم: نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الإمام" وذكر بسنده إلى أبي هريرة قوله في هذه الآية: "نزلت في رفع الأصوات وهو خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة"[٢]

وفصل في البسيط الأقوال ونسبها لقائليها ولم يذكر أسانيدها[٣].

٣-قوله تعالى:{وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥] .

قال في الوسيط :قال أبو أيوب الأنصاري: إنها نزلت فينا معشر الأنصار لما أعز الله دينه ونصر رسوله، قلنا: لو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وعلى هذا معنى الآية: لا تتركوا الجهاد فتهلكوا، {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩] قال ابن عباس: أحسنوا الظن بالله، فإنه يضاعف الثواب، ويخلف لكم النفقة[٤] .

فيما فسرها في الوجيز بنحو ذلك دون أن يذكر أنها من أسباب النزول.

(١) أسباب النزول، ص: ٢٢٩.
(٢) الوسيط، ٤٤٠/٢.
(٣) البسيط، ٥٦٤/٩-٥٧٠.
(٤) الوسيط، ٢٩٤/١. وانظر: الوسيط ٦٣٤/٣ (قول أبي أيوب) ،٦٣٧/٣(قول ابن عباس).

فقال :{ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}: في طاعة الله تعالى من الجهاد وغيره, { وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}: ولا تُمسكوا عن الإنفاق في الجهاد, { وَأَحْسِنُوا} أَيْ: الظنَّ بالله تعالى في الثَّواب والإخلاف عليكم[1].

**وفي أسباب النزول ذكر بإسناده إلى :**

١-الشعبي قال: نزلت في الأنصار، أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى، فنزلت هذه الآية. وعن عكرمة قال: نزلت في النفقات في سبيل الله.

٢-عن الضحاك ابن أبي جبيرة قال: كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة، فأمسكوا، فأنزل الله – عز وجل – هذه الآية.

٤-عن النعمان بن بشير في قول الله – عز وجل – {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر لي، فأنزل الله هذه الآية.

٥- وعن أسلم أبو عمران قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله – ﷺ – وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصففنا لهم صفًا عظيمًا من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلا، فصاح الناس، فقالوا: سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله – ﷺ – فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لما أعز الله تعالى دينه وكثر ناصروه، قلنا بعضنا لبعض سرا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} في الإقامة التي أردنا أنْ نقيم في الأموال فنصلحها، فأمرنا بالغزو، فما

(١) الوجيز، ص: ١٥٥.

زال أبو أيوب غازيًا في سبيل الله حتى قبضه الله – عَزَّ وَجَلَّ", وهذه أتم الروايات عن أبي أيوب رضي الله عنه[١].

**٣) ذكر الخلاف والترجيح في أسباب النزول:**

كثيرًا ما يورد الواحدي الخلاف في أسباب النزول للآية الواحدة في البسيط[٢] ، ولكنه غالبًا لا يرجح.

١– فمن أمثلة ما رجحه من أسباب النزل ما جاء عند قوله تعالى:{ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [سورة هود:٥].

حيث ذكر سببين لنزولها, ورجح الثاني منها مستدلًا بظاهر اللفظ، فقال:

"أحدهما: أنّ هذه الآية نزلت في قوم كانوا لشدة عداوتهم لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –وبعدهم عن الحق إذا سمعوا رسول الله – ﷺ – يقرأ القرآن حنوا صدورهم، ونكسوا رؤوسهم، وتغشوا ثيابهم ليبعد عنهم صوت رسول الله – ﷺ – ولا يدخل أسماعهم شيء من القرآن ، فنعى الله عليهم هذا القبيح من فعلهم، وأعلم أنه يعرف معتقداتهم، ولا يخفى عليه مخبآتهم، ومن كان علمه بهم هذا العلم كان حقيقًا أن تتقى سطواته، وهذا معنى قول مقاتل وقتادة: كانوا ينكسون رؤوسهم على صدورهم كراهية لاستماع القرآن...

القول الثاني وهو قول عبد الله بن شداد[٣] قال: نزلت في بعض المنافقين، كان إذا مرَّ برسول الله – ﷺ – ثنى صدره وظهره، وطأطأ رأسه، وغطى وجهه لئلا يراه النبي – ﷺ –، وهذا القول هو الأليق بظاهر اللفظ"[٤].

---

(١) أسباب النزول، ص: ٥٦-٥٨ .

(٢) ومن أمثلة إيراده للخلاف بلا ترجيح ينظر:١٧/٤٣٣، ٤٩٢،٥٤٧ ١٨/١٥٠،٢٩١.

(٣) هو: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي - ﷺ ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدودا في الفقهاء، قتل سنة ٨١، وقيل ٨٣ هـ. انظر: التقريب ص: ٣٠٧ (٣٣٨٢)، الكاشف، ١/ ٥٦١.

(٤) البسيط، ١١/٣٥١.

وخلت الكتب الثلاثة الباقية من هذا الترجيح؛ وذلك راجع لتوسع الواحدي في حشد الآراء في البسيط, لكنه لم يفعل ذلك في بقية الكتب بالتوسع والبسط نفسه[١].

٢- { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [سورة الجاثية:١٤].

ذكر الخلاف في نزولها قبل الأمر بالقتال أو بعده، ثم رجح القول الأول، فقال:

"نزلت قبل أن يؤمر النبي -ﷺ- بقتال أهل مكة وأنها منسوخة بآية القتال، إلا على ما رواه عطاء عن ابن عباس، فإن على روايته نزلت الآية بعد الأمر بالقتال؛ لأنه ذكر أنّ الآية نزلت بعد غزوة بني المصطلق، والصحيح أنها نزلت قبل الأمر بالقتال والله أعلم"[٢].

أما في الوسيط فقد جزم بأنها منسوخة بآية القتال[٣], وفي الوجيز قال: نزلت قبل الأمر بالقتال[٤].

أما في الوسيط فإيراده للخلاف والترجيح نادرًا جدًا.

فمن أمثلة ذكره للخلاف ما جاء به عند قوله تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [سورة الأعراف:٢٠٤].

قال: "الآية نزلت في تحريم الكلام في الصلاة، وكانوا يتكلمون في الصلاة بحوائجهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بالاستماع إلى قراءة القرآن والسكوت للاستماع، وهو قوله: {فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [الأعراف: ٢٠٤] ، وقال قوم: نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الإمام"[٥].

---

(١) الوسيط، ٥٦٤/٢، الوجيز، ص: ٥١٣، أسباب النزول، ص: ٢٦٥.
(٢) البسيط، ١٣٨/٢٠.
(٣) الوسيط ٩٦/٤.
(٤) الوجيز، ص: ٩٨٩.
(٥) الوسيط،٤٤٠/٢. وانظر نفس الآية في رقم (٢) من : الاستفادة من أسباب النزول في تفسير الآية.

**ومواضع الترجيح نادرة جدًا، ومنها:**

عند قوله تعالى:{ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [سورة الأحقاف:١٧].

قال: "والصحيح: أن الآية نزلت في كافر عاق لوالديه، قال الزجاج: قول من قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه، يبطله قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ} [الأحقاف: ١٨] الآية، أعلم الله أنّ هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب، وعبد الرحمن مؤمن من أفاضل المسلمين، لا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب"(١).

وقد ذكر في البسيط القولين مع نسبة الأقوال ومناقشتها من أبي إسحاق(٢)، واختار في الوجيز الراجح منها(٣).

**أما في الوجيز** فلم يورد الخلاف إلا عند موضع واحد وبلا ترجيح، فقال: "{ومَنْ أحسن قولًا ممن دعا إلى الله}[فصلت:٣٣] الآية قيل: هو رسول الله ﷺ لأنَّه دعا إلى توحيد الله وقيل: إنَّها نزلت في المُؤَذِّنين"(٤).

**٤) العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:**

اتفق الواحدي في تفاسيره الثلاثة على أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقال في البسيط عند تفسير قوله تعالى: { **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**} [سورة النساء:١١٥].

(١) الوسيط،٤/١٨٠-١٠٩.
(٢) البسيط، ٢٠/١٨٤-١٨٦.
(٣) الوجيز، ص: ٩٩٦.
(٤) الوجيز، ص: ٩٦٥.

قال عن هذه الآية: "قال العلماء: هذه الآية من أقوى الحجج على صحة الإجماع واحتج بها الشافعي", ثم قال عن وجه الاحتجاج: "ووجه الاحتجاج هو أنّ الله تعالى أوعد على اتباع غير سبيل المؤمنين, كما أوعد على مشاقة الرسول عليه السلام، فسوى بين مخالفة سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول بعد تبين الهدى .

والآية وإن نزلت في خائن الدرع فهي عامة لكل من لزمه هذا الوصف"[(١)].

وقال في الوسيط عند قوله تعالى:{ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** } [سورة المائدة:٥٥].

"قال ابن عباس في رواية عطية العوفي: نزلت في قصة عبد الله بن أبي، وعبادة بن الصامت حين تبرأ من اليهود، وقال: أتولى الله ورسوله والذين آمنوا.

وقال جابر بن عبد الله: "إنّ اليهود هجروا من أسلم منهم ولم يجالسوهم، فقال عبد الله بن سلام: يا رسول الله إن قومنا قد هجرونا، وأقسموا أن لا يجالسونا، فنزلت هذه الآية، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء".

والآية عامة في جميع المؤمنين، فكل مؤمن ولي لكل مؤمن لقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: ٧١]"[(٢)].

وقال في الوجيز عند قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء : ٥٨] [سورة النساء:٥٨].

قال: "نزلت في ردّ مفتاح الكعبة على عثمان بن طلحة الحجبيّ حين أُخذ منه قسرًا يوم فتح مكة, فأمره الله تعالى بردّه عليه, ثمَّ هذه الآية عامَّةٌ في ردّ الأمانات إلى أصحابها كيف ما كانوا"[(٣)].

(١) البسيط، ٩٢/٧.
(٢) الوسيط، ٢٠١/٢.
(٣) الوجيز، ص: ٢٧٠.

ثم إنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قد قرره جمهور العلماء، قال السعدي مقررًا لهذه القاعدة: " وهذه القاعدة نافعة جدًا، بمراعاتها يحصل للعبد خير كثير وعلم غزير، وبإهمالها وعدم ملاحظتها يفوته علم كثير، ويقع الغلط والارتباك الخطير.

وهذا الأصل اتفق عليه المحققون من أهل الأصول وغيرهم، فمتى راعيت القاعدة حق الرعاية, وعرفت أن ما قاله المفسرون من أسباب النزول إنما هو على سبيل المثال لتوضيح الألفاظ، وليست معاني الألفاظ والآيات مقصورةً عليها. فقولهم: نزلت في كذا وكذا، معناه: أنّ هذا مما يدخل فيها، ومن جملة ما يراد بها، فإن القرآن . كما تقدم . إنما نزل لهداية أول الأمة وآخرها، حيث تكون وأنى تكون"[(١)].

**ثانيًا: وجوه الاتفاق بين البسيط والوسيط في ذكر أسباب لنزول:**

**١) إجماع المفسرين على سبب النزول:**

"وأجمعوا على أنَّ هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة"[(٢)].

"هذا قول جماعة المفسرين؛ أجمعوا أنَّ الآية نزلت في أبي طالب"[(٣)].

**٢) الإسناد في ذكر أسباب النزول:**

«أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن يحيى ، أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غَوث ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة ، عن البراء بن عازب عن النبي – ﷺ – أنه رجم يهوديًا ويهودية، ثم قال: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[المائدة: ٤٤]، {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: ٤٥]،

(١) القواعد الحسان لتفسير القرآن للسعدي ص:١١.
(٢) البسيط، ٢٢/ ٤١٦.
(٣) الوسيط، ٣/ ٤٠٣.

{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [المائدة: ٤٧] قال: "نزلت كلها في الكفار" رواه مسلم في "الصحيح" عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية[١] .

أخبرنا به محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن جعفر النحوي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن أنه قال في هذه الآية: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: " كنت زوجت أختًا لي من رجل فطلقها حتى انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأكرمتك وأفرشتك ثم طلقتها، ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليها أبدًا، قال: وكان رجلًا لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه". رواه البخاري، عن أحمد بن حفص[٢] .

وقلما يهتم في البسيط بذكر الروايات مسندة لأصحابها في أسباب النزول ،أما في الوسيط فهذا كثير، بل إنّ الوسيط يصلح أن يقال فيه أنه من كتب التفسير بالمأثور؛ لإسناده الروايات من الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء التفسير.

من خلال ما سبق نجد أنّ الواحدي قد بث علوم القرآن, ومن أبرزها أسباب النزول في كتبه كما صرح بذلك في مقدمة كتابه أسباب النزول: "وقد سبقت لي ولله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها، وتنطوي على غررها، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ، وعما عداها من جميع المصنفات غنية وفراغ؛ لاشتمالها على عظمها متحققًا، وتأديته إلى متأمله متسقًا، غير أنَّ الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادفة كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام عن تلافيها، فآل الأمر بنا إلى إفادة

(١) البسيط، ٧/ ٣٩٤. أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحدود، باب:رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ١٢٢/٥(١٧٠٠)

(٢) الوسيط، ٣٣٩/١. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب: من قال لا نكاح إلا بولي ١٦/٧(٥١٣٠)

المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"[١].

ومن خلال الاطلاع على مقدمات كتب الواحدي يتبين أنه شرع في البسيط وبسط الكلام فيه, فلما طال به الوقت ولم يتم عمله ولتقاصر همم طلاب العلم ، شرع في الوجيز فأتمه أولًا؛ ليصلح للمبتدئين، ولما فرغ من البسيط، اتجهت همته لعمل الوسيط؛ ليكون بين الوجيز والبسيط, وميزه عنهما بالإسناد, فقد أورد فيه ألفًا وأربعمائة وخمسًا وخمسين رواية مسندة ،وجاء كما أراده وسطًا.

وقد أتم تصنيفه في منتصف رجب، سنة إحدى وستين وأربع مائة. قبل وفاته بسبع سنوات.

فيما كان انتهائه من البسيط كما دوّن في ختامه عصر يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول, سنة ست وأربعين وأربعمائة . ويبدو أنّه صنف أسباب النزول بعد إنجاز تفاسيره لما نقلت من قوله في المقدمة أن هذا العلم مبثوث في كتبه لكنه أراد افراده للمبتدئين.

(١) أسباب النزول، ص: ٨.

## الخاتمة

**النتائج والتوصيات:**

**أولًا: النتائج:**

الواحدي نوّع في ذكر روايات أسباب النزول على النحو الآتي:

١-ذكر كثيرًا من الروايات بالإسناد وهذا كثير في كتابيه أسباب النزول، والوسيط, وقليل في البسيط, ولا يوجد في الوجيز.

٢-ذكر كثيرًا من الروايات معلقة بلا إسناد, واكتفى بذكر الصحابي أو التابعي أو غيرهم من علماء التفسير, وهذا في كتاب أسباب النزول, وتفسير البسيط, والوسيط, ويكاد يخلو الوجيز من ذكر أسباب النزول.

٣- يحرص الواحدي على علو الإسناد, ويذكر متابعته للصحيحين ومستدرك الحاكم ويسميه صحيح الحاكم.

٤- لا يحكم على الروايات, وربما رجح رواية على غيرها؛ لأنها في الصحيحين أو أحدهما.(انظر خامسًا من سورة الأنفال).

٥- في كتابه الخاص بأسباب النزول روايات أكثر مما في كتب التفسير, وربما زيادة تفاصيل في الرواية . وأحيانًا يوجد العكس, فنجد في الوسيط مالا لم يذكر في أسباب النزول.

٦- يبسط الآراء في كتابه البسيط, ويذكر الراجح فقط في الوجيز.

**ثانيًا: التوصيات:**

تحتاج كتب الواحدي مزيدًا من الدراسة والتحقيق والتدقيق ، خاصة كتابه الوسيط كونه من كتب التفسير بالمأثور.

تحتاج أسباب النزول إلى دراسة معمقة, باستخراج ما في تفاسيره وإضافتها لكتاب أسباب النزول, وتخريجها والحكم عليها, وبيان ما لا يصح منها, وما لا يدخل في أسباب النزول .

## فهرس أهم المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣- أسباب نزول القرآن ، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) – تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام – الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٦- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق: بشار عوّاد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٩- التَّفْسِير البَسِيْط، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) - تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه - الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٤ وجزء للفهارس).

١٠- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١١- التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع (معاصر) - الناشر: دار الإيمان - الإسكندرية - تاريخ النشر: ٢٠٠٦.

١٢- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣- الجامع الصحيح المختصر = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

١٤- جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) - تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار المعارف - مصر - عام النشر: ١٩٦٢م.

١٥- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) - تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط - إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي - الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا.

١٦- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٧- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) - تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٨- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٩- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: علي محمد عمر - الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة: الأولى،١٣٩٦.

٢٠- طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر ابن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ) - الناشر: دار الرشد، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٢- القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٤- الكامل في التاريخ المؤلف، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) - تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) - الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) - تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٦- مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) - تحقيق: محمد فواد سزگين - الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة - الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٢٧- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) - تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٨- المحبر ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) – الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند – الطبعة: ١٣٦١ هـ – ١٩٤٢ م.

٢٩- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني – الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م).

٣٠- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١- المختصر في أخبار البشر، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) – الناشر: المطبعة الحسينية المصرية – الطبعة: الأولى.

٣٢- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)- تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – الناشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٣٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) – تحقيق: إحسان عباس – الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٣٤- معجم البلدان، بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) – الناشر: دار صادر، بيروت – الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) – الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة: الثالثة.

٣٦- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، إبراهيم بن محمد العراقي، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحنبلي (ت ٦٤١هـ) – تحقيق: خالد حيدر – الناشر: دار الفكر.
٣٧- الواحدي ومنهجه في التفسير، جودة محمد محمد المهدي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
٣٨- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) – تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – الناشر: دار إحياء التراث – بيروت – عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٩- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) – تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٤٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) – تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤.
٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت: ٦٨١هـ) – تحقيق: إحسان عباس – الناشر: دار صادر – بيروت.